Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتماعيّةِ والقانونيّةِ

العدد الثاني عشر – اذار – March / 2025

التَّصويرُ المفرد في القرآن الكريم صورة المجرمين انموذجاً

م.م قصي غازي غانم[1]
[1] العراق
Khadmalmnbr6@gmail.com

ملخص. يركز البحث على تحليل الصور الفنية للمجرمين في القرآن الكريم، باستخدام الوسائل البلاغية واللغوية. يُقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية: التصوير بالفعل (كالأفعال الدالة على الكذب أو العناد)، والتصوير بالاسم (كالصفات الثابتة كالإجرام أو الاستكبار)، والتصوير بالحرف (كالحروف التي تُبرز معاني الظرفية أو السببية). يستشهد البحث بآيات قرآنية مثل: "فَإِن كَذَّبُوكَ" (الأنعام: 147)، و"مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ" (إبراهيم: 49)، و"لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ" (الأنعام: 55)، لشرح كيفية تشكيل الصور عبر الأفعال والأسماء والحروف. يؤكد البحث أن هذه الوسائل تعكس دقة اللغة القرآنية في إبراز سلوك المجرمين وعواقب أفعالهم، مع التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية. تُظهر النتائج أن الصور القرآنية للمجرمين ليست وصفية فحسب، بل تحمل إيحاءات رمزية تعمق فهم المتلقي لطبيعة الإجرام وآثاره.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التصوير الأدبي، المجرمون، الوسائل البلاغية.

Abstract. This study analyzes the artistic portrayal of criminals in the Quran through linguistic and rhetorical devices. It categorizes the analysis into three main aspects: portrayal through verbs (e.g., actions like lying or defiance), nouns (e.g., fixed attributes such as criminality

or arrogance), and particles (e.g., prepositions or conjunctions highlighting context or causality). Quranic examples include verses like "But if they deny you" (Al-An'am: 147), "Chained in fetters" (Ibrahim: 49), and "So that the way of the criminals might become clear" (Al-An'am: 55). The research emphasizes how these devices reflect the Quran's precision in depicting criminals' behavior and consequences, focusing on psychological and social dimensions. The findings reveal that Quranic imagery transcends mere description, embedding symbolic implications that deepen the understanding of crime and its repercussions.

Keywords. The Holy Quran, Literary imagery, Criminals, Rhetorical devices.

مظاهر و وسائل تشكيل الصورة للمجرمين في القرآن الكريم

إن الأديب الذي يحاول نقل فكرته أو تجربته الأدبية إلى المتلقي يحتاج إلى وسائل تصويرية كي يحول هذه الأفكار والحالات النفسية والمشاهد الطبيعية وغيرها إلى صور معبِّرة تتجاوز المنطق، كما جاء في بيان معنى الصورة الأدبية عند ناصف مصطفى في كتابه (الصورة الأدبية 1996م، ص 8)، " بأنها منهج فوق المنطق لبيان حقيقة الأشياء"

وهذه الصورة تتشكل بوسائل عدة، كما ذكر الأدباء والبلاغيون عند تعرضهم لأنواع التصوير ووسائله، وذكروا :

أولاً: التصوير بالمفرد:

أي بالكلمة المفردة سواءً كانت فعلا أو اسماً، فإنَّ للكلمة دوراً في بناء الصورة بما لها من اتساع في المعاني وما تثيره من تخييل وإيحاء في ذهن السامع، فقد تصل إلى مساواة الصورة في الجانب التركيبي والتي قد يعبر عنها باللفظة الموحية التي تعرف " بأنها تثير إلى جانب معناها المعروف معانٍ جانبية يكون لها وقع كبير في نفس القارئ, منفردة أو متأنقة الألفاظ الأخرى" (العزاوي 1978م، ص 23)

وهذا الإيحاء التصويري للكلمة لا يمكن أن يتولد اعتباطا، بل لا بدَّ من فنّان يمتاز بحس مرهف وذوق خاص في اختيار الصور والأوصاف للتأثير في المتلقي تأثيراً سحريا، كما عبَّر ابن الأثير (ت

637هـ)، في قوله: " مثل هذه الألفاظ أجد لها نشوة كنشوة الخمر، وطرباً كطرب الألحان" (ابن الأثير، 2008م، ص 98).

كما يعتمد رسم الصورة وقوة تأثيرها على سعة إدراك المتلقي واطلاعه على معاني اللفظة وظلالها وإيحائها، فإنَّ من لا معرفة له باستعمال الألفاظ لا يمكن أن يتذوق ما فيها من صور.

وسنأتي إلى أنواع التصوير المفرد و هي :

أو : التصوير بالفعل: إنَّ الصورة التي يظهرها الفعل تمتاز بالحركية وتشعر المتلقي بمشاهد حية تجعله يتفاعل معها، وهذا شأن خاص بالفعل دون الأسماء والمصادر والصفات. (ينظر ، الجرجاني، 1974 م ص 182).

كما نجد في الفعل أيضا الأثر الكبير للجرس الصوتي الذي يسهم في نقل الإيحاءات وإبراز المعاني الجانبية للصورة، ومن التطبيقات القرآنية للتصوير للفعل هي صورة المجرمين

1- في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾[الأنعام: 147].

حيث وصفت الآية المجرمين بصفة الكذب من خلال الفعل (كذبوا)، وفي ذلك تصوير للإجرام من أحد صوره فالإجرام اسم عام تنطوي تحته كل القبائح كالكذب والمكر والكيد وغيرها .

فالكذب أحد صور الإجرام هذا إذا لاحظنا "المجرمين" كموصوف من جهة المعنى بعيدا عن الترتيب الفني للصفة والموصوف.

أما إذا لاحظنا كلمة "المجرمين" في المحل الإعرابي كصفة فهي صفة إسمية جاءت لتصف المكذبين لدعوة النبي (صلى الله عليه وآله) وتشير إلى بقاء الوصف واستمراره فيهم.

وبما أننا نبحث عن صورة للمجرمين في هذه الآية فنركز على كونهم موصوفين لا صفة، وهي تصويرهم بصفة الكذابين من خلال قرينة المقابلة بين الجزاء وهو (عدم رد البأس الإلهي وفعله وهو الكذب) كما في ظاهر الآية، والملفت في الوصف (كذَّبوك) أنه جاء على صيغة "فعل"، والتي تفيد التوكيد والإصرار على الفعل بل فيها إيحاء إلى صورة المكابر والمعاند الذي يبذل الجهد من أجل التكذيب، أي أنه يتعَّمل في إيجاده, لأن المحل ليس مناسباً له، كيف وهي دعوة نبي !؟ فعرض القرآن صورة لمن يكذب الحق في غاية الروعة والإتقان، بأن المكذب مجرم، وأنه أجهد نفسه في الإتيان مجرم

غريب عن المحل، من خلال حركته وإصراره التي توحيها صيغة الفعل المشدد وطبيعة الفعل نفسه كفعل .

إذن جاءت كلمة "المجرمين" في الآية موصوفة بأحد أوصاف الإجرام وهو الكذب أو التكذيب، وهذا ما نجده في سياق الآية كما أشار صاحب كتاب التحرير والتنوير في قوله: "إن قوله عن المجرمين يعمهم وغيرهم وهو يتضمن انهم مجرمون"

وقد نلاحظ من تقديم الوصف على الموصوف في هذه الآية وغيرها أنه يفيد التشويق للتعرف على الموصوف كما يستفاد ذلك من كلمات سيبويه (الكتاب 2009)، من (122)

وخاصة إذا وجدنا جملاً معترضة بين الصفة والموصوف والتي تؤثر في زيادة الفاصل بينهما مما يجعل القارئ أو المتلقي يسرع في بحثه عن الموصوف وكشف هويته وخصوصيته.

2- ومن التصوير بالفعل ما جاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[يونس: 17]

حيث جاء الوصف بالفعل (لا يُفلح) بعدم الفلاح وهو وصف كنائي بالخسران والهلاك وهذا ما دلت عليه قرينة المقابلة بين عدم الفلاح والتكذيب بآيات الله و الإفتراء عليه التي وُعِدَ فاعلُها بالطرد من رحمة الله وعدم دخوله الجنة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾[الأعراف : 140]

3- ومن تطبيقات الصور الفنية الأحوال المجرمين بالفعل في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾[الأنعام: 55]

حيث نجد لفظة (ولتستبين) توحي إلى خفاء سبل المجرمين وعدم تمييزهم بحقيقتهم فالصورة المنعكسة من لفظة (ولتستبين) هي صورة المجرم الذي تمترَس وتلفَّعَ بما يجعله كأحد من الناس فهو في حركة طبيعية مطمئنة طالما لم يكتشف ولم يعرف سبيله.

كما أن لفظة (نفصِّل) تكشف عن ما يمتلكه المجرمون من فن التخفي وراء عناوين لا تحكي صفتهم وحقيقتهم، وهذا من روائع أسلوب القرآن الذي يتبعه في تركيز المعاني وإثباتها من خلال تعريف أضدادها، وذلك أنَّ الله سبحانه يعلم أنَّ إنشاء اليقين الاعتقادي بالحق والخير يقتضي رؤية الجانب

العدد الثاني عشر – آذار – March / 2025

المضاد من الباطل والشر، والتأكد من أنَّ هذا باطل محض وشر خالص، وأنَّ ذلك حق محض وخير خالص، كما أنَّ قوة الاندفاع بالحق لا تنشأ فقط من شعور صاحب الحق أنه على حق، ولكن كذلك شعوره بأن الذي يحادُّهُ و يحاربه إنما هو على الباطل، (قطب، 1998م ، ص1105)

و يمكن أن نرى صورة للمجرمين بأنهم في أحوال وصفات متنوعة، كما ذكر (الزمخشري في كشافه ص29)، (ومثل ذلك التفصيل البين تفصل آيات القرآن ونلخصها في صفة أحوال المجرمين من هو مطبوع على قلبه لا يرجى إسلامه ومن يرى فيه أمارة القبول وهو الذي يخاف إذا سمع ذكر القيامة ومن دخل في الإسلام إلا أنَّه لا يحفظ حدوده، ولتستوضح سبيلهم فتعامل كلاً منهم بما يحب أن يعامل به.

4- ومن الصور التي ذكرها القرآن الكريم للمجرمين بصيغة الفعل ما جاء في قوله تعالى: [الرحمن: 41]، حيث وُصِفَ المجرمون بأنهم معروفون أي مشخصون من خلال علامات ظاهرة وغير ظاهرة، فالظاهرة هي ما ذكرت في التفاسير وهي سواد الوجوه وزرقة العيون كما في تفسير مجمع البيان للطبرسي قال: "يعرف المجرمون بسيماهم أي بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون، عن الحسن وقتادة وقيل بأمارات الخزي" (الطبرسي، 1995م ، ص 344)

وأما العلامات غير الظاهرة التي تُعرف من سيماء وجود المجرمين كحمرة الوجه أو شحوبه أو خوفاً، وكذا الحركات غير المتزنة التي تحكي واقعهم وحالهم.

والملفت في الفعل الوصفي أنه مبني للمجهول أي أن الفاعل المحذوف قد يكون مشار إليه كالملائكة أو زبانية العذاب بقرينة قوله: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ ، أي حينما تعرفهم الملائكة وقد يكون الفاعل هو كل من في المحشر، وإنما مبني للمجهول لغرض بلاغي، وهو الإشارة إلى وضوحه وبيانه.

كما إن صيغة الفعل . المبني للمجهول . فيها إيحاء لترهيب المجرمين لأنهم سوف يبقون في حالة من الخوف والترقب محاولين التعرف على من يعرفهم؟ وكيف؟ وبأي علامة؟ فسيعيشون الاضطراب والقلق، وبذلك يكون قد أعطوا سمات وصفات تحكي حالهم فيفاجؤون بملائكة العذاب، وهي تسحبهم على وجوههم بصورة مخزية تصورها الجملة الفعلية ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾، إذ ذكرت الأخذ بالنواصي وليس من النواصي وهذا دليل الأخذ والسحب بمقدم الرأس كاملاً وهذا يلزم أن ينحنوا ويطأطئوا برؤوسهم كرهاً ويجروا كما تُجرُّ الدابة ولكن على وجوههم. وقد يستفاد من الفاء في "فيؤخذ" المباشرة وفي ذلك كناية عن وضوح إجرام المجرمين لدى الملائكة فلا يُسأل أحد عن ذنبه، كما ذكر ذلك صاحب

تفسير الميزان في قوله: "والمعنى لا يسأل أحمد عن ذنبه يعرف المجرمون بعلاماتهم الظاهرة ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ (الطباطبائي ، 1997 م ، ص 108)

ومن الصور التي في قوله: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ ، صورة قودهم إلى نار جهنم بهيئة عنيفةٍ ومذلةٍ، وهي هيئة السحب العنيف الذي تكشفه الآية المباركة بمنطوقها أي أن السحب لهم يكون من الناصية وهي مقدمة شعر الرأس وكذلك مجموعا مع الأقدام أي من مقاديم البّدن والواو في (والأقدام) هي واو تشريكيَّة أي أن الأخذ يكون بالناصية ومقاديم البدن مرة واحدة، والصورة المرادة تظهر هنا، وهي صورة إذلالهم وإهانتهم التي تعكسها طريقة سحبهم وسوقهم إلى جهنم بصورة النكس على الوجوه وكونهم ناكسو رؤوسهم يستفاد من طريق السحب بالنواصي والتي تلازم نكس الوجوه فضلا عن الخزي والعار الذي يلحقهم. فلا يستطيعون أن يرفعوا رؤوسهم خجلاً حزناً وخوفا من الخزي.

5- كما أن هذه الصورة جاءت في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [السجدة : 12]

ومن هنا تظهر صورتهم وهم في عذابين، فالأول هو عذاب النار، والثاني هو عذاب الذل والهوان، وهما يلازمان كل منحرف متكبر قطع سبيل الوصل مع ربه فلا يجد أمامه إلا العقاب الذي بدايته تكون في الآية : ﴿ لَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾[العلق: 15]، أي لَنذلَّنَّه ونخزيه أمام الخلائق في ساحه المحشر.

6- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصص 17 الآية]

في الآية تصوير لأثر حالة ممقوتة وهي إعانة المجرمين ومظاهرتهم والتي تقابل نصرة الحق وإعانته من خلال مشهد عرضت فيه إحدى طرق المجرمين للإيقاع بعباد الله كما حصل ذلك مع النبي موسى ع حينما استغاث به أحدهم ثم صار يصف النبي موسى ع بالجبار وهذه الحالة هي ما يمكن أن نطلق عليها بالانتهازية فالمجرمون الذين تعهد النبي موسى ع بعدم نصرتهم وإعانتهم هم الذين يحاولون أن يتلونون بالوان متعددة لأجل الوصول إلى غاياتهم ومبتغاهم إذن فالآية تريد أن تعرض لنا خطر إعانة الظالمين ومظاهرتهم بقرينة المقابلة التي تمثلت في نصرة الحق في المتمثل بالأنبياء الذين نصروا شرع الله ودينه وفي قوله: ﴿ بما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ ، مشعرة بالوعد من موسى (ع) لأن لا ينصر

المجرمين كما أنَّها تعريض بالمجرمين الذين يقابلون النعم بالكفر وعدم الشكر فالآية تصور أن النعم من أسباب الشكر وفعل الخير فمن أراد زيادة النعم فعليه بشكرها كما في الآية (لئن شكرتم لأزيدنكم) ولكن للأسف أن المجرمين لهم سلوك مناقض لهذا فمع تتابع نعم الله عليهم تجدهم يصدون عن الله سبحانه ويقطعون كل صلة بينهم وقد يكون قوله: ﴿ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾، قسما وجواب القسم محذوف والتقدير أقسم بالذي أنعمته على لأتوبنَّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين، وهذا ما يوحي لخطر المجرمين الذين يتصفون بعنصر التمويه والتخفي الذي يخفى على الآخرين ولذا علق عدم مظاهرة المجرمين على ما أنعم عليه الله سبحانه بالمعرفة والمغفرة فمن لا معرفة له قد يضيع عليه أمر المجرمين أما العالم العارف فلا يمكن أن يخفى عليه أمرهم وما جرى مع النبي موسى (ع) هو لتحذير الأمة من سلوكهم لأننا نعتقد بعصمة الأنبياء ولا ينسجم معهم عدم المعرفة بأساليب المجرمين

7 – قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ [الفرقان :31]، في هذه الآية تصوير المجرمين باعتبارهم الند الأكبر للأنبياء من خلال قوله (جعلنا) وفي ذلك كناية عن الصفة المتجذرة في المجرمين وهي العناد لأن هذه الصفة تبرز حينما تكون الحجة قبالها واضحة وبينة ولا تحتاج إلى تفصيل وبذلك سوف تظهر الصورة للفريقين بوضوح فإنَّ جعل المجرمين المعاندين ندا للحق كفيل بإظهار الصورة الناصعة للحق والشيء يعرف بضده كما يقال

وهذا معيار ثابت في معرفة الحق من خلال صورة ثابتة تعرضها الآية وهي صورة المعاداة بين المعسكرين معسكر الهداية بقيادة الأنبياء ومعسكر الضلال بقيادة المجرمين وللقارئ أن يتخيل شدة عناد المجرمين وتفننهم بالصد عن الحق حينما يقرأ ذيل الآية التي تسلى النبي (ص) بكفاية الله له ونصره ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ وفي قوله: (وكذلك) عطف على صورة سابقة أفصحت عنها هذه الآية وبينت معناها إذ عرضت صورة النبي شاكيا من هجر قومه للقرآن الكريم ولم تبين صفة القوم إلا في هذه الآية التي وصفتهم بالأعداء والمجرمين فمن خلال التشبيه بالمشار إليه أي: جعلنا قبلك كمثل هؤلاء فهم شابهوا المجرمين السابقين الذين عرفوا بالعدوان للحق، وبذلك تظهر صفة الذين هجروا القرآن واضحة جلية لأنهم مجرمون وأعداء للقرآن وهنا يترك المجال للمتلقي ليتخيل مدى حرص النبي (ص) على هداية قومه وحبه لنجاتهم من الهلاك والعذاب، وفي المقابل تظهر صورة المجرمين بأشد الوضوح حينما يعادون من يريد النجاة والنجاح والفلاح بالعناد والصد والهجران.

ويمكن أن يوحي هجر القرآن في الآية السابقة بصورة المعاداة للنبي (ص) إلى أشد صفة في المجرمين وهي التقاطع التام مع كل وسيلة للهداية، وهذا ما يستفاد من المعنى اللغوي للإجرام وهو القطع إذن فهؤلاء ميؤوس من هدايتهم وهنا نجد التناسق بين عرض المشكلة بصورتها المعقدة وعدم ذكر الحل بل جاء ذيل الآية مسليا للنبي (ص) ليناسب عظم المشكلة وصعوبة حلها، ولذا تكفل الله سبحانه بالحل بقوله: ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾.

8- في كلام المولى عز وجل: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[التوبة 66].

في الآية، تصوير لحالة خطيرة سبق أن ذكرت في آيات أخرى وذلك لأهميتها وخطورتها على المجتمع ألا وهي صفة المكر والمراوغة وسرعة التلون فالمشهد المتصور ، في هذه الآية هو أن طائفة من المجرمين جاءوا ليعتذروا للنبي (ص) مما أجرموا وقد كانت صفة إجرامِهم هي الاستهزاء بالرسول (ص) والمؤمنين، كما ذكر المفسرون في تفسير الآية السابقة لهذه الآية التي بين أيدينا، فقد ذكر الرازي في تفسيره الكبير عن سبب نزول الآية المباركة، ذكروا في سبب نزول الآية أموراً الأول منها: روى ابن عمر أن رجلاً من المنافقين قال : في غزوة تبوك ، ما رأيت مثل هؤلاء القوم أرعب قلوباً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء يعني رسول الله (ص) و المؤمنين، فقال واحد من الصحابة: كذبت ولأنتَ منافق ثم ذهب لكي يخبر رسول الله (ص) فوجد القرآن قد سبقه وجاء ذلك الرجل إلى رسول الله (ص) وكان قد ركب ناقته فقال: يا رسول الله إنما كنا نلعب ونتَحدث بحديث الركب نقطع وبه الطريق وكان يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، و رسول الله (ص) يقول: أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ ولا يلتفت إليه وما يزيده عليه) (الرزي 1420هـ، ص 64)

ثم إن رسول الله (ص) عفا عمن تاب منهم ولم يعفو عن الذين لم يتوبوا وهنا نجد أن الآية عبرت عن الذي تاب منهم ، وهو رجل واحد ب (طائفة) وهذا تعبير له دلالته وإن كان العرب يستخدمون ذلك ويعبرون عن الواحد بالجمع إلا أننا يمكن أن نقف على الدلالة البلاغية، في هذا الاستعمال وهي لأجل المبالغة في عمل المعتذر للرسول الكريم (ص) وكأن من شدة اعتذاره صار يطوف على رسول الله بجسمه وقلبه، وكفى بهذه صورةً فنيةً تصور حالةً نفسية و تسير غورها، لتخرج لنا إيحاءات المعانٍ وصورٍ ونكاتٍ تزيد في جمالية الصورة أو المشهد.

فإن قلتم، إن هذه الصفة أيضاً أطلقت على المجرمين فنقول: إنها أيضا جاءت للمبالغة في شدة طوافهم حول أهوائهم وتعصبهم لآرائهم ولذا عبرت عنهم الآية (بأنهم كانوا مجرمين) فاستخدمت الفعل

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الماضي للدلالة على استمرارهم بإجرامهم وإصرارهم عليه وأنه متجذر في نفوسهم منذ زمن ماضي و سوف يستمر.

ولذا جاء وصفُ الإجرام لهم واضحاً بيناً، أي أن الصفة جاءت بعد الموصوف لكي تفيد تعييناً و تشخيصاً لهذا الصنف الخطير من المجتمع، والخلاصة أن الآية فيها أكثر من صورة:

فالصورة الأولى: هي تصوير مشهد دنيوي بين المجرمين و النبي (ص).

حيث تتعدد شخوص هذا المشهد فالمجموعة الأولى هي مجموعة المستهزئين، ومنهم يخرج من يمثل صورة التائب الذي عبر عن صدقه بإصراره بالإعتذار من النبي المصطفى (ص) فما كان من النبي (ص) إلا قبول الاعتذار، والمجموعة المقابلة لهؤلاء المجرمين هم أصحاب النبي (ص) الذين ردوا على هؤلاء، وجاءوا بخبرهم إلى النبي (ص) والشخصية المحورية في هذا المشهد، والتي دارت عليها الأحداث هي شخصية النبي (ص) وكيف صنع معهم حينما جاءوا معتذرين فكشف بجوابه عن ترسخ حالة الإجرام عند بعضهم فلم يقبل توبتهم وبالمقابل كشف عن الندم الذي حصل عند الآخرين منهم فقبل الاعتذار .

و أما الصورة الثانية :

فهي مستوحاة من لفظة "طائفة" التي تشتق من الفعل (طاف، يطوف، طوافاً)، إذ عكست صورة إيحائية بإصرار المعتذر بطريقة الطواف والتوسل للنبي (ص) والتي جسّدت صفاءَ سريرته ووصول نور الإيمان والهداية إلى قلبه فكانت النتيجة أن الله قَبِل منه التوبة وعفا عنه.

من التصوير بالفعل، ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [يونس : 13].

ففي الآية إخبار عن عذاب وقع على الأمم الماضية ولم نعرف صورته لولا كلمة (أهلكنا) فهي لفظة موحية تصور العذاب المدمر والشامل للجميع، أي لكل من تلبَّس بصفه الإجرام.

من ظلم وتكذيب وصدٍّ عن آيات الله وأنبيائه ، فهذه اللفظة فيها من الإيحاء ما يجعل خيال المتلقي يسبح في الصور التي تدل على العذاب و الإستئصال, ليجد كل صور الهلاك شاخصة أمامه كإرسال الرياح والإغراق، ثم يأتي بتشبيه تمثيلي لكي ينفذ إلى النفوس والقلوب ويركز في الأذهان فيقول: { كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ)

العدد الثاني عشر – اذار – March / 2025

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

أي: مثل ذلك الهلاك بصورةِ المتَخَيلة وكثرتها, سيكون جزاؤكم ، ولعل السبب في عدم ذكر صورة الهلاك هو لأجل الترهيب وزيادة الخوف في نفوس المجرمين، كي يعودوا إلى رشدهم وذلك حينما يتصورون أصناف وأنواعاً متعددة من صور الهلاك فتبقى في أذهانهم. أما عدم ذكر الوصف للمجرمين، بصورة مباشرة ففيها أكثر من وجه منها:

إن الله لم يكن يريد أن يجعل وسماً أو صفة مثبطة لأحد من العباد، وخصوصاً من الذين أسرفوا على أنفسهم كي يجعل باب التوبة مفتوحاً.

ومنها أيضاً: إنه سبحانه قدَّم صفات الأقوام التي تستحق العذاب والهلاك وترك هذه الصفات والمفاهيم عائمة تبحث عن مصداق، فمن وجدت هذه الصفات عنده أو انطبقت عليه فهو من المجرمين وفي هذا الأسلوب سعة ومندوحة لمن وجد بعض هذه الصفات في نفسه ليتوب قبل فوات الأوان من دون أن يعرف به أحد فيكون بذلك محفوظ الجناب, ببركة هذا البيان الذي يفيض سترا وسحراً على العباد.

ومنها: أن يكون الوصف متقدماً لأجل الكشف والتجلية عن واقع الموصوف، لما فيه من معنى القصر البلاغي كما لو قلت: الشاعر عَلِي، فإنك تريد الكشف عن شاعرية علي المتجذرة فيه لا الإخبار عن صفة عابرة لأن هذا التعبير مُشعر بقصر الشاعرية أو الشعر على علي

ثانياً : التصوير مع بالاسم

بعد أن أنهينا الكلام عن التصوير بالفعل وصل بنا الكلام إلى التصوير بالاسم المفرد، فمن التصوير بالاسم المفرد ما جاء في قوله تعالى :

1- ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه: 74]

حيث وُصِفَ بالإجرام وهو في يوم الجزاء، وكأنه يريد أن يوحي من خلال هذه اللفظة، إلى كونه مقطوعا به ,أي هو الذي قطع على نفسه كل سبل النجاة وأغلق كل أبواب الرحمة ,من خلال ما صنع من إجرام لاسيما وأن أحد معانِ الإجرام هي القطع

ومن هنا يمكننا أن نفهم ذلك من إيحاء اللفظ ودلالته المعجمية، ولذا ذكر هذا الوصف في يوم الجزاء لا مجاز فيه ,وأما من فهم من الوصف المعنى القريب والظاهر وهو ذكر الجرم والذنب, فإنه قال إن ذلك ينافي الصيرورة في الجزاء، ووجه ذلك إلى أن ذكره هنا مجازاً للإيماء إلى استحقاق العقاب الذي نزل به وعلاقة المجاز هنا هي علاقة اعتبار (كتاب البلاغة – البيان والبديع – ج1، ص 215، مناهج جامعة المدينة العالمية) وهذا من علاقات المجاز المرسل، وهو تسمية الشيء باسم ما سيكون

tasnim-lb.org/index.php tasnim.ijhs@gmail.com

عليه في المستقبل ولا غرابة أن تجد صورتين في كلمة واحدة، كل صورة تتبع المعنى من معانيه، وهذا من إعجاز كتاب الله في لغة الضاد.

فمن فهم من الوصف الحال والتلبس بالإجرام كان ناظرا إلى المعنى الظاهري، وثمة معنى آخر يمكن تصيده من دلاته اللفظ اللغوية، وهو القطع ,واللطيف أن كلا المعنيين غير متعارضين في معناهما ،وكلاهما يمكن حمله على النص مما يعطي زخما تصورياً ومعاني متعددة و من لفظ واحد, وهذا كما ذكرنا أنها ليس غريبا في كتاب الله المعجز الذي أبهر علماء العربية والبيان بسحره وكثرة معانيه

ومن التصوير بالاسم أيضا ما جاء في قوله تعالى:

2 – ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: 49] ، إذ وصفت المجرمين بحال وهم مصفدين في الأغلال والقيود، لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم ضرا ولا يجلبوا لها نفعا في كلمة واحدة وهي قوله (مقَّرنين)، ومقرنين اسم مشتق دال على الثبوت والدوام, فهم دائمو الإصفاد في نار جهنم، بل إن الإصفاد وصف لمن غل بالسلاسل وجمعت يداه إلى عنقه وهذا ما ذكره صاحب (تفسير الأمثل ص 542. سنة 2015م)، بقوله (الأصفاد جمع صَفّد بمعنى الغل، وقال البعض الغل هو السلاسل التي تجمع اليد إلى العنق، وقوله "مقرنين " من مادة القرن والاقتران, وهي بنفس المعنى لكن لو استخدمت من باب التفعيل يراد منها التكثير وعلى ذلك فكلمة (مقرنين) بمعنى الأشخاص المتقاربين مع بعضهم البعض . وللمفسرين ثلاثة آراء حول المقصود من هذه الكلمة :

الأول: هو تقييد المجرمين بالسلاسل والأغلال بعضهم مع البعض الآخر، وظهورهم بهذه الصورة في يوم القيامة. فإن هذا العمل هو عبارة عن تجسيد للروابط العملية والفكرية بين المجرمين في هذه الدنيا حيث كان يساعد بعضهم البعض على الظلم والفساد وتتجسد هذه العلاقة في الآخرة بصورة سلاسل تربطهم في ما بينهم .

الثاني: إن المجرمين يقرنّون مع الشياطين بالسلاسل في يوم القيامة بسبب علاقتهم الباطنية معهم في هذه الدنيا.

الثالث: إن تُقَيَّد أيديهم برقابهم في الآخرة، ولا مانع هناك من أن تجمع هذه الصفات (للمجرمين)

لاحظ سعة البيان في لغة القرآن حيث بكلمة واحدة يمكن أن تعطي معاني وصوراً متعددة، وكان باستطاعته أن يقف بالوصف بكلمة (مقرنين) لأنها تعطي معنى الغل والربط بالسلاسل، ولكن ذكر في الأصفاد زيادة في الترهيب والتهويل ليعطي للصورة زخماً من الرعب الذي يخيم على المشهد بكل ما فيه من جلبة من أصوات المجرمين وهم يعذبون, فضلاً عن أصوات السلاسل التي ربطوا بما معا، فكل

مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
لِلعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتماعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – March / 2025

حركة من أحدهم تظهر صوتا وألما ورعبا، كيف وقد وُصِفت سلاسل أهل النار بالطول والحرارة الرهيبة كما في قوله:

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة : 32]

3 – في قوله تعالى ﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الشعراء : 199]

في هذه الآية تصوير بالاسم بمعناه اللغوي وهو " القطع" من خلال عرض مشهد من مشاهد الآخرة وهو تجسيد أحوال أهل جهنم وهم في حال تخاصم قال تعالى: ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ [الشعراء : 96]، و ﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الشعراء : 99]، أي : هم الذين قطعوا صلتنا بما ينفعنا وينجينا من عذاب الآخرة فالصورة في هذه الآية هي صورة من يقف أمام الناس في طريق هدايتهم ويقطعه عليهم من خلال التسلل والاستكبار والاستهزاء. وغيرها من صفات المجرمين التي ذكرها القرآن الكريم.

والحصر الذي جاء في الآية دليل على قوه تأثير المجرمين وسيطرتهم على هؤلاء المستضعفين الذين باعوا آخرتهم بأمر من هؤلاء المستكبرين

كما أن الجملة فيها إيحاء وتصوير للمجرمين, من حيث تأثيرهم، وسماع كلمتهم، وتناسق الآية في مقطعيها من حيث الطول والقصر, الذي ساعد في كشف وتشخيص المجرمين وكأن هؤلاء متقابلين في مشهد واحد في مكان واحد ويشيرون إلى المجرمين بأيديهم, لوضوح صورتهم في المحشر وبيان صفتهم، وأثرهم الذي كشفته الآية من خلال تصويريهم في مشهد شاخص يحكي حركتهم وصفتهم، بلسان شركائهم وبني نوعهم من المجرمين.

أما دلالة القصر في الآية التي أفادت التخصيص حيث قصرت المجرمين على "الإضلال" وهذا يعكس لنا صورة عمل المجرمين، واختصاصهم بذلك وهو " إضلال الناس" من المستضعفين، وهذا العمل يكشف عن حالتهم النفسية التي يعيشونها وهم يعيشون الظلم في نفوسهم المريضة التي أضرمت فيها نار الحسد والحقد والتكبر على المؤمنين ولذا جندوا كل طاقاتهم لإضلال الناس وصدهم عن آيات الله الواضحة

كما نستفيد من هذه الآية صورة أخرى للمجرمين وهي صورة الترف والسعة في العيش وبسطتهم في الجسم وكل ما يمكنهم. التأثير به على الآخرين فإن التأثير بالآخرين فرع التمكن والسلطنة ولذا أكد القرآن.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتِمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على صفة التكبر فيهم بل هي سمتهم البارزة كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [يونس :75].

التصوير بالحرف

في الآية المباركة من سورة الأعراف تصوير بالحرف قال الله سبحانه

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تفتح ثم أبواب السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلَ فِي سَمِّ الخياط وكذلك نجزي المجرمين ﴾ [الأعراف 40]

حيث أعطي الحرف صورة للمجرمين, وهم مستكبرون بحالٍ الأعراض والمجاوزة لآيات الله ،

فالحرف (عن) الذي يفيد المجاوزة، صور لنا إعراض المجرمين واستكبارهم بحالة من الابتعاد الجسمي والنفسي إلى حد البينونة و الانفصال التام، فهم قد ابتعدوا ابتعادا تاما عن آيات الله، ليس على مستوى التصديق والإيمان وحسب، بل على جميع المستويات

والمعنى الثاني للحرف (عن) هو إفادته الاستعلاء وهو ما يناسب حالة الاستكبار لدى المجرمين، ويعزز بشيء من الزيادة في تعاليهم عن آيات الله، وهنا تبرز روعة التناسق الفني ، بين معنى الاستكبار الذي يعطيه الفعل (استكبر)، و بين معنى حرف الجر (عن) الذي يزيد في شده الحالة الاستعلائية، التي يرسمها نفس الفعل السابق بحاقّة اللفظي،

فنحن أمام صورة واضحة, تحكي التعالي والتكبر, بأثر نفسي عجيب، اذ تجعل المتلقي والقارئ للنص يعيش الأثر النفسي المنعكس من هذه الصورة، وهو بغض المجرمين والنفرة منهم بشكل إنفعالي نفسي

٢ – التصوير بالحرف (في) الآية الكريم: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر : 147] الصورة التي رسمها الحرف في الآية الكريمة هي صورة المجرمين في جهنم، و هم محاطين بالنار المستعرة ، بدلاله حرف الجر (في) الذي يعطي معنى الإحتواء، ليس على مستوى الظرفية المكانية وحسب ، بل يعطي معنى الاحتواء الزماني والمكاني معاً، في الصورة التي يرسمها الحرف في الآية، هي صورة المجرمين وهم في النار محاطين من كل الجوانب إحاطة الظرف للمظروف باحتواء تام مطبق،

مما يثير جواً مرعبا ومهولاً في الصورة كأثر نفسي ينعكس في نفس القارئ أو المتلقي وهو يشعر شدة الإطباق وقوة الانغلاق الذي يبعث في النفس الضيق، والألم من شده العذاب .

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

tasnim-lb.org/index.php tasnim.ijhs@gmail.com

المورد الثالث من التصوير بالحرف، ما كان في قوله تعالى: ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس 150] حيث يصور العذاب بصورة مهولة ومخيفة وذلك اذا نظرنا إلى معنى الحرف الذي يفيد بيان الجنس ، أي بيان حول العذاب الذي سيحل بهم بياتاً أو نهارا بانه عذاب شديد لا طاقة لأحد عليه فالصورة الموحية في الحرف (من) في الآية الكريمة، فيها تخيل المشهد نزول بعض من العذاب المسكوت عن وصفه بتمامه، وذلك للإشارة إلى عظيم أثره في المجرمين، فهم لم يتحملوا البعض منه ، فكيف بهم لو كانوا من المقيمين فيه ؟ فلولا إنهم نظروا إلى عظمة وقوة العذاب بنظرة عقلية، فما بال هؤلاء لا يتعظون بالرجوع إلى عقولهم ليروا شده البعض من العذاب وعدم طاقتهم له، فالآية تعطي تحذيرا للمجرمين، من خلال عنصر الإيحاء. الذي يفيده حرف الجر (من) ليوحي بشده العذاب وهو له عن طريق الإشارة إلى صورة جزء منه، فكيف إذا حلَّ بهم العذاب بكامله؟

ومن هذه الصورة يمكن أن نلحظ فائدة وهي الدعوة الى العقل والاحتكام اليه، فان كنتم لا تؤمنون بالأنبياء واستكبرتم عليهم، لهوى أو عصبية فعليكم أن ترجعوا إلى العقل وتحكموه ، متسائلين ، هل من لا طاقه له بشيء من العذاب كيف يكون حاله إذا صب العذاب عليه صبا ؟

4 – أيضاً من الحروف التي صورت لنا، صورة قرآنية رائعة ، حرف (الباء) في سورة التوبة ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ "٦٦٠ " حيث صور لنا الحرف من خلال دلالته على الإلصاق، بأن صفة الإجرام عندهم ثابتة و راكزه ملصوقة بهم ، و لا تفارقهم وانهم هم مهما اعتذروا فإنهم كاذبون و لا يتعدى ذلك الاعتذار قلوبهم التي الصقت بالإجرام. وقد تكون الصورة في الحرف بدلالته على السبب هي صورة نزول العذاب على طائفة بسبب إجرامهم

5 – التصوير بحرف (الفاء) في الآية : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴾ [الروم 47] .

لاحظوا الأثر الملفت للحرف (فاء) في تسريع الصورة في المشهد الذي يرسم حالة الإنكار والصد عن آيات الله للمجرمين بصورة سريعة، فإن مجيء الفاء في الفعل (فجاءوهم) بعد ذكر إرسال الرسل مباشرة يفيد تثبيت الموقف عند المجرمين من الرسل

وهذا يكشف عن مدى إصرارهم على الإجرام وتمسكهم بأهوائهم وملذاتهم، وتكرار الحرف نفسه في الفعل (فانتقمنا) زاد من توكيد سرعة المشهد التصويري وكيفية أخذهم بالانتقام بصورة سريعة و فيها

العدد الثاني عشر – اذار – March / 2025

إشعار بعظمة ذنبهم وهو التكبر والمعاندة فلا ينفع معهم إلا الاستئصال بانتقام تام، كما أن الحرف في فعل الانتقام : أعطي صورة المباشرة بموقف السماء السريع أيضا، أي إنهم لم يمهلوا مع إن من صفات الله سبحانه الإمهال للكافرين والمكذبين، وفي ذلك إشارة إلى عظيم ما فعلوا من جرم بحق أولياء الله من الأنبياء والمرسلين .

6 – ومن الصور التي رسمها الحرف (عن) في قول الحق : ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴾ [سبأ :32] إن الصورة التي يوحيها الحرف "عن" هي صورة متحركة يحكيها الفعل "صدَّ" ليخيل إلى الأذهان الحركة الحسية للمجرمين في الإضلال وهم يقفون في طريق السالكين إلى الله، ويمنعونهم، بما يمتلكون من وسائل للصد، حيث ترجمها الحرف على إنها وسائل حسية إضافة إلى ما يتبعون من وسائل نفسية أخرى، ولكن اجتماع الحرف (عن) الذي يفيد المجاوزة مع الفعل (صد) مشعر بأن المجاوزة ليس على نحو التعالي المعنوي وحسب ، بل إنها مجاوزه مادية فيها حياة وحركة .

7 – التصوير في الحرف (في)

في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الشعراء :200]

إذ بينت الصورة وصف "سلوك" القرآن في قلوب المجرمين بأنه أمرا باطنيا وليس ظاهريا أو عرضيا لأن الحرف "في" أفاد الإحتواء لما سُلِكَ أي أن القرآن أدخل إلى قلوب المجرمين في بواطنها، وهذه الصورة تبين عظمة رحمة الله وكثير عطفه على العباد من جهة ومن جهة أخرى فإنها حجة دامغة وثابتة لله عليهم، حتى لا يقولوا إنا لم نتعرف . على القرآن و هديه ، ولكن الحرف (في) قطع عذرهم المحتمل فهنا صورة لما يتوقع حصوله، فهو أعطي صورة للفعل (سلك) بوصفه الداخلي، ومعنى الظرفية يحكي ذلك ، إذ طبيعة المظروف أن يكون محاطا بظرفه، فلا يمكن أن يفقد بحركة عابرة من دون إصرار قصدي على إضاعته، كما أن الحرف جاء متناسقا مع الفعل الذي قبله وهو الفعل (سلكنا) و هو أيضاً يدل على وجود ظرفية من للمسلوك فيه ، ومجرد ذكر الفعل يشعر الظرفية، لأن معناه. المستفاد من اللفظ الدال على وجود ظرف و مظروف، وجاء الحرف معاضدا للصورة الظرفية، الدالة على كينونة القرآن في باطن قلوب المجرمين، كما هو الحال عند المسلمين فالظرف والمظروف متشابهان في الصنفين من المؤمنين والمجرمين، فأما الذين آمنوا اطمأنت نفوسهم به وأظهرت صورة إيمانهم المستقر والثابت ببركه الحرف (في) الذي يشير إلى صورة المظروف المحاط بظرفه وبنفس الصورة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتماعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تشير إلى صورة إيمان المجرمين غير المستقر، والإصرار على جرمهم في مخالفة فطرتهم التي جبلهم الله عليها،

فهم مجبولون على الإيمان به والتسليم بطاعته على نحو الهداية التكوينية، ولكن للإنسان اختيار الطريق إما طريق الإيمان، والذي يتماشى مع الفطرة التي أودعها الله تكوينا في نفسه، وفي هذا تصوير العظيم رحمة الله وسعتها، وإما أن يختار طريق الكفر الذي لا يكون إلا بشيء من الإصرار و محاولة الانقلاب على الفطرة وهذا يستدعي بذل الجهد ودوام القصد لأنه مخالف للطبع، لأنه وبذلك يسق وما في أيدي المجرمين من تقديم أي عذرٍ، فهم لم يخالفوا الأنبياء وحسب بل خالفوا فطرتهم التي جبلوا عليها، وطموا النور الذي غرسه الله في قلوبهم.

في الآية : ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [الحجر : 58] .

الآية ذكرت "المجرمين" كوصف لقوم "لوط" الذين عرفوا بذنبهم المشين ولذا عبرت عنه بصفة جامعة لكل أنواع الانحراف من باب ذكر العام وإرادة الخاص أي ذنب قوم لوط فالآية استخدمت هذا العنوان و هو عنوان المجرمين كوصف حيث جاءت في موضع جر نعت ل "قوم" إذن الصورة جاءت بالاسم وهي تدل على الثبوت والدوام لتلك الصفات التي كانت بقوم لوط ، ومن هنا جاء الجزاء بطريقه تتفق وهذه الصفات الثابتة التي لا علاج لها سوى الاستئصال فأخذتهم الصيحة كما في قوله تعالى : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾[الحجر : 73]

وتحولت مدنهم إلى أشلاء متناثرة وانقلب بعضها فوق بعض كما يمكن أن يعطي سياق الآية صورة لحالة الإصرار والسعي وراء الذنب وكأنهم يسعون لتحصيل معيشتهم التي لابد من منها لأجل بقائهم ، فإدمانهم على تلك الذنوب وإصرارهم عليها جعلها جزءً من حياتهم، وهذا ما يشيعه السياق في الآية ، فضلاً عن اسم الفاعل "مجرمين" الدال على الاستمرار في الحال والاستقبال, فهم مستمرون على الذنب بشكل دؤوب لأنهم وقعوا في أحضان إبليس فزين لهم أعمالهم وبذلك قطع كل وليجة بينهم وبين الله, فلم يستضيئوا بنور الهداية بآيات الله وأنبيائه ، بل وصل الأمر بهم إلى حد الأنس بتصور الذنب قبل اقترافه ووقوعه ، وهذا من أخطر وأقصى حالات الانحراف التي قد يصل إليها المجرم وقد أكدت الآية .

الرابعة من نفس السورة هذه الحالة الخطرة ، وعرضتها بصورة فنية عجيبة في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الحجر : 67] .

أي أن أحدهم يبشر الآخر بالمعصية، وهذا أخطر داء يصيب المجتمعات وهو إذا تحول الذنب إلى حالة اجتماعيه يعيشها المجتمع, حينها لا يمكن أن تقلع أو تعالج ، وذلك لصعوبة الوقوف في وجه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
لِلعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – March / 2025

الموجه الاجتماعية ، التي أُلبِس عليها، وصارت ترى المنكر معروفا والمعروف منكرا, وهذا بعينه ما حدث لآل لوط ، حينما قرر مواجهة القوم، فجاء الجواب باسم المجتمع المنحرف، ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [الأعراف :82] .

لاحظ الجواب لم يكن على مستوى الأفراد وإنما كان جواب قوم ، أي مجتمع تجذرت فيه المعصية، حتى صارت جزء منه ، فلا علاج له إلا بتدخل السماء ، حيث جعلت عاليها سافلها . بسبب موقف القوم ,الذي أكده القرآن في أكثر من سورة لما فيه من خطورة إذ ذكره أيضاً في قوله :﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل : 56] .

فالصورة إذن التي ذكرتها الآية للمجرمين ، هي صورة المذنب العاكف على ذنبه بإصرارٍ وعناد من دون أن يسمع لآيات الله وأنبيائه بل الصورة هي وقوف المجرمين بهيئتهم المخزية وهم يلهثون خلف غرائزهم المحرمة ضد أنبياء الله. الساعين لنجاتهم وهدايتهم ودفعهم عن الوقوع في المعصية والانحدار إلى مستنقع الذنوب الموجبة لعذاب الله سبحانه

في قوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام : 123] .

إذ أعطت لام التعليل معنى الكشف من حاق دلالتها المعجمية، وبذلك أعطت صورة واضحة، لمكر المجرمين وأنهم مهما اجتهدوا في المراوغة والتخفي لأجل عدم الظهور أفتضحوا أمام الملأ، فإنهم مشخصون و بارزون من خلال أفعالهم في (اللام) قدمت صورة المجرمين الشاخصة والواضحة، التي تكشفت عنها أفعالهم إذ يشعر القارئ بل يرى الصورة بما ألمحت إليه (اللام) من معنى المكر ثم جعلت الخيال يتوسع في كشف هذا المكر، لينتهي إلى نتيجة واضحة، وهي أنه مكر مكشوف, وبيّن من دون أن يشعر به الماكر نفسه وهؤلاء الماكرون الذين اتخذوا هذا السبيل لأجل المكر بالآخرين، بعيدا عن أعين الناس، يظنون بذلك أنهم غير مفضوحين ولكنهم واهمون فهم قد فضحوا ، بنفس ذلك المكر ، إذ أن مكرهم لم يعد خافياً على أحد ، بعد ما ظهرت فيهم كخلق شاخص، إذن فالصورة التي أفادتها (لام التعليل) هي صورة المجرمين الذين يمكرون بالناس فتفضحهم أفعالهم، وتأثيرها على أنفسهم أكبر لأن ذلك وعد من الله سبحانه بأن أثر ونتيجة المكر مردودة أو مردود على نفس الماكر الذي يظن أنه في سلام مما فعل على حد تعبير الآية (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) سوره فاطر 34 وبذلك يقدمون أسباب إدانتهم ودخولهم إلى جهنم بشكل علني و واضح ، فهم معروفون، ولعل ما أشارت إليه سورة

الرحمن من أن المجرمين معروفون بعلامات، أطلقت عليها سيماهم تنطبق على حالة المكر الذي يكشف عن صاحبه، من دون أن يشعر به، فيكون معروفاً كما قالت الآية : ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾[الرحمن :41]

وهنا نصل إلى نتيجة ، مفادها أن الصورة التي رسمها القرآن للمجرمين، صورة واضحة متكاملة من حيث البيان والتفصيل، على جميع المستويات ، فهي تعطي الصورة النفسية لهم، كما في هذه الآية التي بين أيدينا وكذا تعطي الصور الظاهرية و الداخلية الباطنية من خلال المونولوج الداخلي للمجرمين، بل قد يحد الباحث تصويراً متعدداً

لصورة واحدة كالتصوير بالصوت والحركة واللون والشكل ، والشده واللين وذلك إذا ما أمعن النظر في كلام الله المعجز، إذ فيه هذه السعة والقدرة العجيبة والمذهلة، في البيان، كيف لا ؟ وهو الموسوم بالهداية كما في قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة :2] والهداية هي الإراءة والإبانة والكشف، فسبحان الذي يفتخر بدقه تصويره قائلاً : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار : 8] .

ومن التصوير بالحرف

ما جاء في (ما الموصولة) في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود : 116] .

حيث أعطى الحرف "ما" وهو موصول حرفي, صور كثرة الملذات التي كانوا يتمتعون بها هؤلاء الظلمة وذلك بما تحمل من معنى العموم فيها، فهي من الموصولات المشتركة، وبذلك تعطي صورة المتبطر الباذخ في كل شيء ، والمتعدي لحدود الله مع تقلبه في نعم الله سبحانه ، فهو لا يشكر تلك النعم ويقابلها بالكفر، وهذا ديدن المجرمين، وذلك حينما يضعون ما أنعم به الله في أبواب وسبل المعصية، ويقطعون ما بينهم وبين الله سبحانه ، من صلة، وبذلك يدخلون باب الإجرام من أوسع أبوابه فالصورة هي للمجرمين الذين استخدموا نعم الله بكل أنواعها بالتعدي والتفريق والتجاوز على حدود الله سبحانه .

3 – من التصوير بالحرف

ما جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[القصص : 117]

إن الصورة التي يعكسها الحرف (على) في قوله هي صورة تمكن نعم الله وظهورها بما لا يمكن أن يتغافل عنها، من كان حراً وله شيء من المروءة، لا يمكن أن ينحرف ويقطع علاقته بالله سبحانه

في الصورة التي تستفاد من الحرف هي كثرة النعم وزيادتها، أي بمعنى أن تكون شاخصة تذكره الله، فلا يسلك طريقاً غير طريق الحق، مهما طال به الزمن وكثرت المنزلقات وعبارة : ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ ، مشعرة بأن ذكر النعم الإلهية واستشعارها كفيلة بأن تحفظ العبد من الانحراف فالصورة التي يوحيها الحرف ، هي صورة العبد الذي يستشعر نعم ، ومن أهمها نعمة القبول والرضا منه سبحانه, كما حصل مع النبي موسى عليه السلام إذ الآية تتحدث عن قصتة مع ذلك الرجل الذي استغاثه،

ثم صار يشهر به فدعا ربه بهذا الدعاء ، الذي أعطى صورة لأثر أنعم الله، في حفظ العبد من الغفلة والانزلاق بما لا طائل فيه، وهناك نلاحظ السياق في الآية كيف يوحى إلى الصورة وتخيلها بعد أن يعيش نفس الحالة النفسية التي حصلت لموسى عليه السلام ، وهي أن يكون العبد في صورة المتضرع الخاشع في مجلس المناجاة وهو يذكر كثرة النعم، محاولاً إظهار شكرها ، ولكن سرعان ما يلتفت إلى صفاتها فضلاً عن كثرتها ، فهي لا تعد ولا تحصى، ومع ذلك فإنها تحوطه على نحو التمكن واللزوم والثبات ، كنعمة الوجود ، ونعمة الحياة ، التي تكون ثابتة ، ما دام العبد في الدنيا ، فيلوذ بالله بشكل أو صورة، فيها من الحركة والسرعة ، ما يناسب الشعور بكثرة النعم وعظمتها ، ففي قوله : ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ وهذا المقطع يمتاز بالإجهار المستتبع للصوت العالي الذي يعكس صورة الجزاء، لما تقدم من النعم ، على نحو الفورية والمباشرة كما توحي إليه (الفاء) في جواب القسم (فلن) وإن ذلك من الشكر العملي له سبحانه كواجب فوري ، على العبد لما يجده من تمكن النعم عليه، و من الصور التي تبين تمكن نعم الله على العبد ما يذكرها الأمام علي بن الحسين ﴿ في "مناجاة الشاكرين" إذ يقول : ﴿ فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ اَلشُّكْرِ ، وَشُكْرِي إِيَّاكِ يَفْتَقِر إِلَى شُكْرٍ ، فَكُلَّمَا قَلَّتْ لَكَ اَلْحَمْدُ ﴾، أي إن نعمك يا ربي متمكنة مني, ولا طاقة لي على شكرها بالصور التي بينها في المناجاة، وهي صورة النعم المتوالية والمتتابعة على العبد .

٤- من التصوير بالحرف

ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف : 84] .

حيث جاء الحرف (على) في شبه الجملة (عليهم) بمعنى الاستعلاء وهو معنى حقيقي حيث جاءت متناسقة مع الفعل (أمطرنا) الذي يعطى صورة نزول المطر من السماء أي إن الصورة الفوقية الاستغلالية، هي من لوازم لفظة المطر ، إذ لا يمكن أن يسمى الماء النازل من السماء مطراً ، ما لم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

يتسم بصفة الإمطار، وهي غالباً ما تتفق مع النزول الشديد والسريع ، لماء المطر، ولذلك استعير لكل عذاب نازل على العاصين من المجرمين وغيرهم، و وجه الشبه

هو الشدة والسرعة في النزول، فضلاً عن الإحاطة والاحتواء، الذي يشمل جميع من نزل عليهم العذاب كما يصيب المطر عموم من نزل عليهم ، من حجر أو مدر أو نبات أو حيوان وغيرها، وهذه الإستعارة من نوع الإستعارة التصريحية، حيث ذكرت المشبه به وهو المطر

وحذف لفظ المشبه وهو (العذب). من خلال ذكر القرينة التي تدل عليه باعتبارها من لوازمه ، كقوله : { فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ }، التي تدل على الخراب والدمار من جراء نزول العذاب فهو لازم من لوازمه، فالدمار من لوازم العذاب، وقد تكون من الإستعارة التخييلية، حيث إن إصابة القوم كان بالحجر والكبريت لا بالماء النازل من السماء والقرينة عليه كلمة (أمطرنا) الموحية بنزول العذاب من السماء لا المطر، خصوصاً إذا لاحظنا المعنى ، الذي يدل عليه حرف الجر (على) وهو التمكن من الشيء بخلاف ما لو استخدمت الآية حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية والذي لا يعطي معنى الإهلاك أما (على) فيعطى معنى التمكن في كل شيء كما في الآية التي أفادت إهلاك التمكن .

5 – التصوير بالحرف (عن)

في قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة : 66]

حيث أفاد الحرف (عن) معنى المجاوزة الذي جاء منسجما مع سياق صدر الآية التي تدل على المجاوزة من خلال الفعل (نعف) والذي يعطي نفس المعنى .

و هو معنى العفو و التجاوز عن الخطأ والذنب فيقال عفا عنه أي تجاوز عن ذنبه وغطاه، فالصورة التي أعطاها الحرف (عن) هي صورة النبي صلى الله عليه وآله، وهو في حال العفو عن بعض الذين أجرموا بحقه وتابوا فكان النبي صلى الله عليه وآله في حالة من الهدوء وعدم الانفعال بحيث لم يظهر على شكله الخارجي، ما يدل على إنفعاله، وبالتالي يعرف منه من يشاهده بذنب من جاءه معتذراً من المجرمين، وهذه الصورة ، هي التي يكشفها الحرف ، عن بمعية الفعل (نعف) وللذان يعطيان صورة للعفو ، التام والكامل المصاحب بعدم التقريع .

واللوم ، و مقتضى ذلك أن تكون صورة النبي صلى الله عليه واله ، كما أشرنا من عدم الانفعال على جميع المستويات ، على مستوى النفس والانفعال الداخلي أو على مستوى الشكل أو على مستوى الكلام لأن هذا يتنافى مع معنى العفو العام, ومن معنى المجاوزة في الصورة، والتي أفادها الحرف (عن) مع الفعل, هي وضوح صورة المجرمين ، وهم يؤخذون بإجرامهم من خلال ذكر الحرف (باء) الذي يفيد السببية فالمجرمون يعذبون بسبب ما قدموا من أعمال إجرامية تتنافى وروح التوبة، التي ذكرتها الآية في صدرها، فمقدار ابتعاد المجرم عن التوبة سيكون العذاب وهذا الابتعاد مصيره النار، التي كان لهم أن يتجاوزها بالتوبة وطلب العفو من النبي صلى الله عليه واله، (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) فالصورة إذن ، هي صورة المجرم بحالين ، الأول حال من تاب إلى الله وجاء إلى النبي صلى الله عليه واله، معتذراً فرجع مرفوع الرأس، لم يطلع على ذنبه ، أحد من الخلائق فيفتضح ، لأنه وجد النبي صلى الله عليه واله عافياً عنه و ساتراً لذنبه ، والصنف الآخر حال من أصر على إجرامه، فيعذب بسبب ما قدم من أفعال إجرامية، كانت سبباً في هلاكه وافتضاحه .

٦- من التصوير بالحرف ما جاء في قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام : 55]

حيث جاء التصوير بحرف (اللام) في الفعل (لتستبين) الذي أفاد الكشف والإبانة، باعتباره جاء في مقام التعليل، ولام التعليل تعمل على كشف السبب وبيانه، أو قل تعمل على بيان العلة التي من أجلها ذكر السبب .

ففي الآية ذكر (تفصيل الآيات) في الفعل (نفصل) وهو بمعنى الإبانة والتوضيح والكشف عن الآيات، كيما تكون واضحة وشاخصة في معناها وغرضها والهدف الذي سيقت لأجله ، وهنا نرى دقة كتاب الله في الحرص على وحدة السباق التصويري من حيث تتابع أدوات التصوير، بشكل ترتبي وعلى نسق واحد، حيث ذكرت الفعل (نفصل) والذي يفيد البيان كما ذكرنا أنفاً من ثم زادت بياناً و وضوحاً في ذكر (لام التعليل) التي جاءت متناسقة في عملها الأصلي ، وهو بيان العلة والكشف عنها، وهي بذلك تتحد مع معنى الفعل المتقدم، الذي أفاد التفصيل والكشف من حاقه اللفظي ثم نجد (اللام) داخلة على الفعل (تستبين) الذي زاد في الإبانة و الكشف بمعناه المعجمي المطابقي للفظ بشكل عجيب فالفعل جاء بعد اللام التي هي لكشف العلة وبيانها بصيغة فيها مزيد من الكشف، وذلك من خلال وجود

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتِمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حرف السين في الفعل فان الفعل (من بان، يبين، فهو بين) ولكن جاءت السين لتزيد من قوة البيان فيه ، بنحو لا يمكن لأحد أن يشك في حقيقة ما كشفت عنه الآية ، ألا وهو كشف وبيان وإيضاح سبيل المجرمين بصورة لا تقبل الشك،

وبذلك إصحار بحقيقة المجرمين وكشفهم بأدوات تفصيلية وإعلانية واضحة، إذن روعه الصورة كانت بوجود حرف اللام الذي جاء للتعليل حيث أعطى معنى ربطياً تصويرياً ذا دلالة إحصائية واضحة زادت في كشف الصورة وإيضاحها، وجعلها في مرصد الأذهان والأفهام ، بما فيها من علامات شارعة وأمارات لائحة، تأخذ إلى بيان وكشف سبيل المجرمين كشفاً صريحاً وبيناً بما للبيان من معنى.

الخاتمة

إن من جملة النتائج التي يمكن أن نقف عندها ما يلي:

إن الصورة الفنية التي يرسمها الحرف لا تقل أهميةً من حيث الدقة وعمق الصورة عن التصوير التركيبي، وذلك لما في الحرف من قوة الربط ليس بين الألفاظ وحسب، بل يتعدى إلى الأفكار والصور المتخيلة كذلك.

الصورة الفنية التي يرسمها الفعل تعطي طابع المحاكاة بين الصورة والواقع وهذا ما ذكر في وصف القرآن الكريم، بأنه صالح للانطباق على كل الازمنة ويحكي أدق التفاصيل فيها،

كما وجدنا عنصر الثبوت الذي تتسم به الجملة الأسمية يحافظ على الثوابت من الحالات والصور الثابتة والممتدة على طول الزمن ، فهو يمثل الإطار للصورة ، ولذا ممكن أن تتغير الصور من حيث اللون أو الزاوية التي تتناول الصورة لتبقى داخل ذلك الإطار محكومة بقانونه وعنوانه.

المصادر

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، الناشر، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م

[2] الجرجاني ،عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق وتعليق: أبو فهد محمود ،محمود شاكر، ،مطبعة المدني، ط٣، ١٩٧٤م

[3] الرازي ،أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار الاحياء العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ .

[4] الزمخشري ،الكشاف، دار المصحف، ج٥،ت ٥٣٨هـ ،ط١٤٠٧،١هـ.

[5] سيبويه، أبو بشير عمر بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج٢ ت: عبد السلام محمد هارون، دار

العدد الثاني عشر – اذار – March / 2025

مَجَلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجيل ،بيروت.

[6] الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في كتاب الله المنزل، مطبعة دار الاحياء للتراث العربي، بيروت، ط١ ٢٠٠٢م

[7] الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٩ ،شركة الأعلمي للمطبوعات، ط١ ،١٩٩٥م.

[8] الطبرسي، مجمع البيان، ج٩ ،١٩٩٥م .

[9] العزاوي، نعمة رحيم، النقد اللغوي عند العرب، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨م .

[10] قطب، سيد، في ظلال القرآن، ١٩٩٨م .

[11] ناصف، مصطفى، الصورة الأدبية، ١٩٩٦م .

[12] مناهج جامعة المدينة العالمية، كتاب البلاغة والبيان والبديع، ج١.

العدد الثاني عشر – اذار – March / 2025